مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: القبس
التاريخ: ١٩٧٨/٦/١٣

# قضية اليوم

## سيادة الرئيس.. لم نعد نفهمك [٤]

# من أجل أن نفهمك..

لا نريد أن نفتح جروحا ملتئمة ، ولا أن ندلق ملحا في جروح لا تزال مفتوحة . نريد فقط أن نستذكر الوقائع في عرض موضوعي لكي نخرج بنتائج ايجابية تعيد مصر الى العرب ، وتعيد العرب الى مصر ، وينتصر خط التضامن العربي في النهاية .

واذا كنا وجدنا نقطا كثيرة لم نفهمها في الموقف المصري ، منذ نوفمبر الماضي والى يومنا هذا ، فلا بد من تسجيل موقف ثابت ولم يتغير قط تحت كل الظروف ، هو موقف مصر من القضية الفلسطينية ، قبل (( المبادرة )) ، وخلالها وبعدها .

واذا كان الرئيس السادات قد قام بمبادرته بسبب القضية الفلسطينية أو بسبب أوضاع مصرية بحتة ، او بدوافع عربية عامة أو لأي سبب آخر ، فانه التزم بموقف فلسطيني ثابت ، ورفض التفريط باي شيء يعتبره اهل فلسطين حقا من حقوقهم . وبدا حتى الآن أن موقف الرئيس السادات من مبادرته قد يتغير ، الا أن موقفه من القضية الفلسطينية غير قابل للتغيير .

ورغم كل شيء . فان الرئيس السادات لم يجعل من مبادرته هدفا بحد ذاته ، وانما وسيلة من أجل تحقيق هدف اكبر هو حل مشكلة الشرق الاوسط وتحرير الاراضي العربية واقامة الدولة الفلسطينية .

ومن حق الرئيس السادات علينا وعلى الحقيقة ، الاعتراف له بهذا الموقف الاساسي والثابت . ولو كان الرئيس السادات يريد انجاح مبادرته باي ثمن ، فهو يعرف الطريق الى ذلك ، وهي طريق التخلي عن القضية

الفلسطينية ، أو المساومة عليها من وراء ظهر أهلها .

بل ان كل التعقيـــدات والمصاعب التي وضعتها اسرائيل في وجه السادات والضغط في اتجاه افشـــال المبادرة ، كان سببها الرئيسي تمســـك مصر بالحقوق الفلسطينية كما يحددها الفلسطينيون أنفسهم . ولا يزال الشرط الاسرائيلي الوحيد لاعادة سيناء بلا قيد ولا شرط ولا تعقيدات ، هو تخلي مصر عن القضية الفلسطينية وادارة ظهرها الى كل العرب ، وتوقيع معاهدة صلح منفرد مع اسرائيل . ومهما جمح الخيال بكل الملدوغين الذين يخافون من (( جرة الحبل )) ، فلا يمكن أن نتصور أن مصر بالذات ، أو الرئيس السادات ، أو أي رئيس عربي آخر يمكن أن يصل ـــ لا حاضرا ولا مستقبلا ـــ الى اتخاذ خطوة انفرادية من هذا النوع .

وكل ما نرجوه ألا يحدث أي تراجع من أي نوع حول القضية الاساسية ، وأن يكـــون الحديث المنسوب للرئيس السادات من قبل هيئة الاذاعة البريطانية ، حول (( تجاوز فكرة الوطـــن الفلسطيني )) نوعا من الدس الانكليزي التقليدي .

●●●

موقفك الفلسطيني لا نزال نفهمـــه ، حتى الان ، سيادة الرئيس .

لكننا نتمنى أن نفهم موقفا ثانيـــا ، نرجو الا تتأخر كثيرا ، باتخاذه .

فقد وعدتنا بمفاجاة يوم ٢٣ يوليو .

هل نرجو أن تكون مفاجـــاة مفرحة للعرب ، لكل العرب ، وتكون خفقة أمل وسط ليل الاحزان الطويل الذي نعيشه كل يوم ؟

بسبب المبادرة ، تمزق التضامن العربي .

وأنت وحدك القادر ـــ الآن ـــ على اعادة هذا التضامن.

هل تزف الى كل العرب هذه البشرى في ٢٣ يوليو ؟

بمثل هذا الموقف المامول ، يمكن أن نعود فنفهمك من جديـــد !